تعريف عن الكتب

الشيخ بشارة خليل الخوري

حقائق لبنانية

الجزء الاول والجزء الثاني ، ١٩٦٠

بدأ الرئيس الشيخ بشارة الخوري يخرج مذكراته . وقد ظهر منها سنة ١٩٦٠ الجزء الاول والجزء الثاني ، طبع منشورات « اوراق لبنانية » . وكنّا نتمنى انتظار الجزء الثالث والاخير لكتابة كلمة جامعة عن هذا السفر القيم : اما الآن فسنكتفي بكلمة جامعة عن الجزئين الاولين .

يقع الجزء الاول في ٣٤٢ صفحة ، ما عدا الصور ، وفيه مراجعة للاحداث التي مرّت بلبنان منذ ولادة المؤلف — في ١٠ آب ١٨٩٠ — الى ليلة انتخابه رئيساً للجمهورية — الى ٢٠ ايلول ١٩٤٣ . فيعود بنا لهذا الجزء الى لبنان الصغير في آخر عهد المتصرفية (١٨٩٠ — ١٩١٤) ، وفي الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨) ، وفي العهد الاول للاحتلال (١٩١٨—١٩٢٠) ، ثمّ الى لبنان الكبير في عهد الحكّام الفرنسيين (١٩٢٠—١٩٢٦) وفي عهد الجمهورية اللبنانية تحت الانتداب الفرنسي (١٩٢٦—١٩٤٣) . وهنا المؤلف ، وهو ابن عائلة عريقة خدمت لبنان منذ القرن الثامن عشر ، يظهر لنا في حياته البيتية والمدرسيّة والجامعيّة ، ثم في المحاماة والادارة والقضاء ، واخيراً في الحياة السياسية : دخلها وهو شاب بعد ، وسرعان ما برز فيها ، وأصبح من اهمّ الشخصيّات اللبنانيّة ، يتنافس والرئيس اميل اده ، لا يعرف اليأس طريقاً الى قلبه بعد فشله في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٣٦ .

اما الجزء الثاني ، فيقع في ٣٣٤ صفحة ، ما عدا الصور ايضاً ، وفيه مراجعة حوادث ثلاث سنوات فقط — من ٢١ ايلول ١٩٤٣ الى آخر ١٩٤٦ — ، سنوات الاستقلال والجلاء . وهنا تتجلّى صفات رجل الدولة عند الرئيس الخوري الذي عرف كيف يختار من يعاونه في الحكم وكيف يتصرف بحكمة في ظروف عصيبة جدًّا : كان المسؤول الاوّل ، فلم يخف من تحمّل مهام منصبه السامي ،

موجهاً الامة اللبنانية نحو الميثاق الوطني ، ومضحياً مع رفاقه في الحكم ، في سبيل استقلال لبنان وجلاء الجيوش الاجنبية عنه .

يقول الرئيس الشيخ بعد حديثه عن المتصرفية : « تلك المشاهد ، التي مرّت من الحياة الحكومية في جبل لبنان ، ليست الا لمحة خاطفة لا تتعدى بعض انطباعات رسمت في ذهني . انها ليست تاريخاً للمتصرفية . » (الجزء الاول ، صفحة ٧٧) . وهذا الحكم ينطبق على كلّ مذكرات رجال الدولة الكبار ، كتشرتشل ودي غول وبشارة الخوري . بيد ان مذكرات الرئيس الشيخ ستبقى مرجعاً من مراجع تاريخ لبنان الحالي ، وكما يقول الاستاذ فيليب تقلا في مقدمة الجزء الثاني ، « رائعة من روائع الادب السياسي . »

جبرائيل مالك اليسوعي

امين نخله الفنّان

بقلم فؤاد سابا

منشورات مجلة الوردود — بيروت ١٩٦٠ — ١١٥ صفحة

جرّب المؤلف ان يحصر شيئاً من شخصية الامين في صفحات قلائل وقد اتى على ذكر شعره ، صيغة شعره ونحت الكلمات في هذا الشعر مع ما ضمّنهُ الامين من عاطفة جيّاشة وحبّ صادق . فاتى الكتاب دقيقاً يسير الهوينا في تحليل هذه العاطفة او تلك نهنى من خلال الصفحات ، وقد ضمّت الابيات الكثيرة من دفتر الغزل وغيره ، شخصية فذّة تملّكت على ناصية اللغة وتوصّلت الى أوج البراعة فطابقت المفردات على ما هناك من المعاني ومن العواطف يجعل الامين في مصافّ الشعراء الملهمين ، وقد تعبّر عن الإلهام الشعري بقولنا انه التعبير الفطري عن الوحدة التي تجمع بين الشاعر والطبيعة وقد نظر اليها نظرة الصديق والاليف ، نظرة الاخ الواعي .

هذا وإننا نحثّ المؤلف على درس ما كتبه الامين نثراً ففيه ما يرتقي بالقارئ الى قمة الفكر الادبي وأوج الاسلوب الصافي.

ا. ع. خ

الخطيئة البيضاء

قصة لميخائيل معوض

منشورات دار الند (٣٠ × ١٩) ٣٢٠ صفحة

للضيعة اللبنانية عادات وتقاليد وطريقة عيش يزلنا ان نراها تتلاشى. وللضيعة حضارة فطرية بناها الاجداد فعاشوا بظلها وبلغتنا سليمة من كل شائبة على يد الرهبان القديسين سكان الصوامع والاديرة النائية اولئك الذين تركوا العالم لا يأساً او مجاذفة انما رغبة في عبادة الرب وخدمة العالم بهمة اوفر وانتباه ازيد. فجمعوا بين العمل والصلاة والتقشف والتضحية فتباركت ارض لبنان بتعبهم وتقدست تربته برميم عظامهم .

« الخطيئة البيضاء » هي بادرة فريدة في ادبنا العربي تصور لنا اخلاق ابناء الضيعة وعاداتهم اللبنانية الشريفة تصور لنا المدرسة تحت السنديانة مثلاً والحفلات الدينية في الضيعة واعيادها كاسبوع الآلام « والعيد الكبير » عيد الفصح. هي قصة مستمدة من تاريخ هذا الجبل ومن تقاليد شعبه الحية . هي قصة الفتاة مارينا التي سمعت نداء الدعوة في قلبها فلبت النداء بسخاء ودخلت الدير مستترة باسم الاخ مارينوس فصهرت حبها البشري بحب الهي . تُهمت بالاعتداء على شرف فتاة اثناء القيام بعمل رسولي فكتمت سرها وصبرت وقدست نفسها بالتضحية والمثابرة والجهاد .

ينتقل بنا ميخائيل معوض في « الخطيئة البيضاء » الى القرون الوسطى اللبنانية والى منطقة لبنان الشمالي فنعيش مع ابناء قرية القلمون حيث يُصوّر لنا الكاتب بعمق وواقعية مأساة صبية مؤثرة فيرينا مارينا اليتيمة الام تضحي بحبها لرفيق صباها لتلحق بوالدها فترافقها « يسيران معاً الى الدير جنباً الى جنب هو يتكلم كمن يتأمل وهي تصغي كمن يحلم » (صفحة ١٠٤) . وفشاطر الرهبان حياتهم التقشفية في دير قنوبين على اكتاف وادي قاديشا « فينتشرون هنا وهناك لاشغالهم هذا في كناسة الدير وتنظيف ماشيه وهذا ينحدر الى المطبخ فيبدأ باشعال النار وتحضير الغداء وهذا يتأبط المنجل ويهبط الى الحقول

وذاك يحبس نفسه في غرفته للقراءة والترجمة والنسخ وغيره يلازم الكنيسة وآخر ينتظر الضيوف وآخر لاصلاح ما تعطل في الدير وتضرر » (صفحة ١٨١) . ونشترك معهم في حفلة تجديد النذور « بعد ان قاموا باكرا يزينون الدير والمعبد فيشلحون عليه وشاحاً من البهجة والحبور » (صفحة ٢٥٥) . ونتمتع برأى « النهر الذي خطّ له الطريق، يذجس من قلب صخر في قلب كهف من مغارة قاديشا مغارة القديسين منذ مئات الوف السنين منحدراً في الاخاديد ملتوياً لئلا يصطدم بجبّار الصخور مختفياً بين حين وحين مهدداً، مسالماً، متكبراً، رفيعاً، وقحاً حيياً » ونسمعه ينشد « وهو ينشد منذ ان كان وقد كان يوم كانت الارض » (صفحة ٢٤٩) .

ويطول الوصف والشرح عن تلك الحياة وتلك الربوع باسلوب جذّاب بعيد عن التصنع وانشاء سهل قريب من الواقع فنرى ونصغي ونطرب ولا نمل . ونطبق الكتاب فنطبق جفنينا لنسبح في فكرة وحلم وخيال ونذكر نشيد الياس ابي شبكه « ارجع لنا ما كان يا دهر في لبنان » . ونتوق من جديد الى تلك الحياة الطاهرة او اقله الى المزيد من نوع هذا الادب الذي يرسم لنا ويُحيي « حضارة في طريق الزوال » . انطوان الجميّل

رسائل امين الريحاني ١٨٩٦ــ١٩٤٠

جمعها وبوّبها البرت الريحاني

بيروت – دار ريحاني للطباعة والنشر – ١٩٦٠–٥٦٠ ص .

اذا تكلمنا على اسلوب الريحاني في فن الرسالة قلنا انه من اول رسالة يحتوي عليها هذا الكتاب الى الاخيرة اسلوب ساحر في بساطته جذّاب في ظرفه خلّاق في جدّه وتهكّمه . فيطالع القارئ كل هذه الرسائل وهو يطلب المزيد الى ان ينتهي به المطاف .

واذا تكلمنا على الاشخاص الذين هم على اتصال بالريحاني فهمنا ان هناك الملك والشاعر والاديب والطبيب والسياسي والامير والمستشرق والوالدة والشقيقة والاخ الحبيب واليهم كلهم يبعث بنبضات قلب محبّ قد تأثر من الحياة لانه

ارادها على غير ما هي في بعض مظاهرها .

واذا نظرنا الى المواضيع التي طرقها رأينا أنه يتنقل بين الفلسفة والادب والتصوف والدين والتاريخ والسياسة وفي كل هذه المواضيع له نظرة شخصية تميّز بها ويريد ان تكون ميزة القارئ او المراسل . وقد سبق له ان تكلم على الدين بلهجة العصر الذي عاش فيه ، عصر مادّية وعصر تكران وجود الروح وعصر ما يدعونه بالتحرّر حتى من قيود الدين . وعلى هذا يُنتقد ، وعلى هذا لا شك ان ضميره بكّته . وفي ظني انه لم ينتقد الّا مظاهر الدين لا الدين نفسه وهو اعلى من ان يُنتقد ؛ لقد انتقد رجال الدين وفي ذلك رغبة شخصية او عداوة اتصف بها ضدّ فلان او فلان ولكنه لم يتوصّل بجهد الى اكتشاف كنه الدين ومميزاته . اذاك لكان فاز بما تصبو اليه نفسه من تحرّر حقيقي ثابت .

وفي كل هذه الرسائل يبدو الريحاني ذلك القومي الذي يُضفي على كتاباته كلها — وهي بمثابة يوميات يتتبعه فيها القارئ ويرى من خلال السطور اختلاجات قلبه الحسّاس — ثوباً هو لم يقتبسه من ادباء غيره فتميّز به . وفي هذا ما يسحر القارئ ويقوده الى متابعة القراءة فيصير كالريحاني واقعياً لا محاباة عنده ولا مواربة .

ولذا فان قراءة هذه الرسائل تجعلنا نقف على حقيقة نصف جيل تتقلب بين طيّات التجدّد والتمسّك بالتقاليد ، على سنين مشحونة في تاريخ لبنان وتاريخ العالم بثورات نفسانية ونزعات جمّة نحو التحرّر والاستقلال .

ا . عبده خليفه اليسوعي

احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية

بقلم رفائيل بابو اسحق

مطبعة شفيق — بغداد ١٩٦٠ — ٢٨٣ ص

كان المؤلف قد نشر سنة ١٩٤٨ كتاباً عن نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا وها هو ذا الآن يتحفنا بتاريخ نصارى

بغداد : فن تاريخ دقيق وتفتيش علمي صادق إلى انفتاحات على اللغات القديمة المركبة منها اسما. المدن والقرى والديارات إلى احكام صافية عن علاقات النصارى والمسلمين في خدمة الوطن الواحد ، كل ذلك يحمل القارئ على متابعة قراءة هذه الصفحات المشحونة علماً والتي تعود بنا الى عصور قد يغيب عنا ما جرى فيها من تسامح ديني واخوة صادقة بين اخوة الوطن الواحد في ظل الحكم الكريم بعد ان ابدى النصارى من المقدرة العلمية والشهرة الواسعة والامانة التي لا تنفصم عراها فاستخدمهم الخلفا. والقوّا على عاتقهم المناصب الجليلة . فمن تعريب الكتب الى تأسيس وبنا. الكنائس الى رفع دعائم المستشفيات الى جمع الكتب في المكتبات الكبيرة ، كل ذلك جعلهم يخدمون المصلحة العامة ويسهرون عليها . ولم يكتفوا بذلك الى ان بنوا حول بغداد المزارع النضرة التي دعيت بمدينة السلام عندما ارادها الخليفة ابو جعفر المنصور عاصمة الخلافة ومدينة الاشعاع الفكري .

هذا شي. من الثروة التي ضمنها المؤلف صفحات هذا الكتاب الثمين واذا ما قلنا ان الاخبار التي يسردها. عن حياة الاطبا. النصارى لشبيهة بقاموس اعلام فاننا لا ننتقد انما كنا نود ان يكون ذلك السرد اقل جفافاً . على كل فان الكتاب هذا لمعين يستقي منه اصحاب التنقيب اذ انه يلقي نوراً ساطعاً على امور غابت او كادت عن فكر الباحثين .

ا. ع. خ.

ربيع العرب

بقلم بنوا ميشان

دار المكشوف – بيروت ١٩٥٩ – صفحة ١١١

هذا الكتاب هو من الكتب التي تُقرأ بشغف لانها تحمل الينا خبايا افكار وارا. من يظنون انهم يوجهون التاريخ . فمن فكرة اساسية نبتت في رأس قائد فجماعة يثور على الاوضاع القائمة ، الى ردّة فعل قاسية قرّبت العالم من خطر الحرب ، الى انفعالات نفسانية تحمل صاحبها الا ينام على ضيم ، كل ذلك نراه في هذه الصفحات التي اجتهد مؤلفها ان يُعطينا فيها بصورة وضيئة

صادقة ملخص احاديثه مع رجال اليوم في البلاد العربية . فمن حنت نفسه الى السياسة وجد بين سطور هذه الصفحات بعد نظر الرجل الذي يحمل بين يديه مقدرات مستقبل وطنه ، وطموح ذلك الآخر يتنبأ بهبوط عرش وبتصرع حاكم البلد ، وحنكة ذلك السياسي التي تجعله يتحسس الامور قبل وقوعها لشعوره المرهف واختباراته الثرية .

ومما يذكر في هذه الصفحات الصراحة التي كانت تجمع بين الاشخاص . وما اجملها اذ تخلق الثقة المتبادلة وتحمي من النيات المبطنة . فمن حديث مع قائد مصر الى حديث مع صاحب ثورة العراق الى ذلك الذي اراد دمج سوريا بمصر الى من كان في العراق يأمل دوماً النجاح والسيطرة الى تركيا بلد الذكريات والحنين الى نتائج مقتضبة ينهي بها المؤلف مطافه . ا. ع. خ

ثلاثون سنة في خدمة الاحسان ١٩٢٩–١٩٥٩

بقلم المحامي فتح الله الصقال

هدية مجلة الكلمة لقرائها ونصرائها ١٩٦٠

– مطبعة الضاد – حلب – قطع ٨ كبير صفحة ٤٢٠

وضع المؤلف كتابه عن تصدير غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ وعن طلب سيادة المطران مدور المساعد الاول لنيطته دونه ذكر الحوادث الخيرية والاجتماعية والادبية والعمرانية والعائلية التي جرت من ١٩٢٩ الى ١٩٥٩ بحلب وكان لها العلاقة بالكلمة ومشاريعها ومجلتها .

« والكلمة » هو عنوان الحركة التي نشأت بفضل الاب بولس قوشقجي فكانت نواة لنبتة ازدهرت واثمرت بالخيرات لما اغدق عليها المحسنون من الحسنات مع بركة العناية الالهية فشادت المأوى للعجزة والمستشفى للمرضى « فجعلت الغني يعطف على الفقير واعلنت لزوم عدم اعتبار الفوارق الطائفية بين افراد الامة وكانت همزة الوصل بين المغتربين والمواطنين (ص ٧) فضلاً عما افادت به الادب العربي ، مشجعة الكتاب والشعراء ، فتعرض مآثرهم الطيبة (فهرس القصائد ص ٣٨٨) على صفحات مجلتها الزاهية . وان ورقها الصقيل

الناصع وطبعها الانيق يشهد لمطبعة « الضاد » واصحابها بحسن الذوق وجمال الفن (راجع فهرس القصائد ص ٣٨٨) .

وهذا الكتاب حقيق بان يتصدر دور الكتب في مصاف تواريخ حلب وفيه تكملة لما وضعه كامل الغزي وراغب الطباخ ولما ننشره من « الوثائق » .

— « ثلاثون سنة في خدمة الاحسان » جاء فيها ذكر الاعلام والحوادث والايام عن المصادر الواهنة المؤلفة المواد للكتّاب المؤرخين ويزيدها قيمة ويقرب الى الغداء مطالعتها ما وضع في آخر الكتاب من الاسماء المرتبة الترتيب القاموسي الهادية الى معرفة الشخصيات من معاصرينا لا سيما المقربين منهم .

وان الحوادث التاريخية التي دونها الاستاذ فتح الله صقال (اطال الله عمره) ستبقى عبرة وذكرى . ولعل اهمها فيما يخصنا نحن المسيحيين بناء دير راهبات كرمل السيدة عذراء سورية (صفحة ٣٧٥—٣٧٩) وقد دشنه في حلب في ١٨ شباط ١٩٦٠ رئيس الدولة .

الاب فرديناند توتل اليسوعي

MICHEL BREYDY : *L'Office divin dans l'Eglise syro-maronite, son obligation à la lumière du Synode libanais et de ses sources juridiques.* — Imprimerie Catholique, Beyrouth, 1960, X - 188.

بدقة علمية وتفتح صادق على كل ما قيل في هذا الباب ، يسير المؤلف راسخ القدم في درس الفرض الماروني والزامه . فلقد تصفّح الكتب والمجلات وشاء ان يجوب المكتبات الثرية في اوروبا والشرق ليقف على كل ما يُلقي نوراً على تطوّر فكرة الزام الفرض من اللحظة التي فيها كان الشعب يصلي في بدء ايام الكنيسة الى الصلاة الجمهورية الرهبانية ، الى الصلاة الفردية ، الى غير ذلك مما صرّح به المؤرخون . ولذا فلقد احبّ المؤلف ان يقسم درسه هذا الى ثلاثة اقسام . فالقسم الاول يشتمل على اجماليات تتعلق بالفرض الالهي الكنسي والرهباني ، بالفرض اللاتيني والفرض الشرقي ، بمفهوم الفرض في الكنيسة المارونية . ولقد توسّع المؤلف بهذا الفصل وفتح ، بعد ان جمع ما جمع من الوثائق ، باباً جديداً بان يلجه المنقّبون خدمةً للعلم . اما في القسم الثاني فلقد تطرّق المؤلف الى درس الزامية الفرض من الوجهة النظرية اولاً ثم من الوجهة العملية

عند اباء الكنيسة وفي المجامع . اما في القسم الثالث فلقد القى بعض النور على الزامية صلاة الفرض الفردية ، وذلك حسب قوانين المجمع اللبناني الملتئم سنة ١٧٣٦ الى ان انهى درسه بسرد بعض الاراء في تطوّر الفرض الفردي وتطبيقه على الظروف القائمة .

يتميّز هذا الدرس بروح علم وتنقيب وجرأة في اتخاذ موقف صريح تجاه الامور المعلّقة . فمنهم من قال ان الفرض ليس بالزامي في الكنيسة المارونية ومنهم ما قال بالعكس . وهو الرأي الصائب . انما اتى المؤلف واجبَ ان يحكم في هذه القضية وأن يخلّص المفكرين من عقدة كادت تشلّك . فأعطى النصوص الاصلية واستند اليها واولاها وجعل منها برهاناً صافياً لرأيه الذي لم يعد رأياً شخصياً تفرّد به ولكن هذا الرأي هو منبثق من اعماق امّة بنت على الصلاة والتقشف صرح مجدها وباتت تجبر ابناءها الكهنة بان لا يجعلوا هذا الصرح يتداعى فاجبرتهم بالفرض الذي هو الصلاة الفردية والعامة في آن واحد .

فنهنئ المؤلف وفرداً لو يتابع تنقيباته العلمية علّه يهدينا الى اكثر .

ا . ع . خليفه اليسوعي

André Dimo. — *L'homme à la jambe coupée, ou le plus étonnant miracle de Notre-Dame del Pilar.* — Lib. Arthème Fayard 1960. Paris. 215 pp.

لا يستطيع إنسان ان يقبل باعجوبة رجل كانت رجله مقطوعة فعادت اليه سالمة . وإنه لمن الخطورة ان يقوم مؤلف فيسرد علينا مراحل هذه الاعجوبة . ولقد جاذف الاب درو وبدقته العلمية المعروفة ورجوعه الى الوثائق الاصيلة اتانا بكتاب يشتاق اليه القارئ . ولم يغرب عن المؤلف ما سيقوله اخصامه الذين لا يؤمنون بالروحيات وينكرون وجود الله . ولم يغرب عنه ما سيتحدث به من يرون رجلاً تنبت من جديد . فساند اقواله بحقائق غريبة عن الشك .

ولكن لم يقف عند سرد حوادث انما من خلال كتابه تبدو اسبانيا في عبادتها نحو مريم العذراء في القرن السابع عشر خاصة في سراغوسا . ولقد وصف اكرام مريم ذاك في قلوب الاسبانيين ميكال خران بليسر وهو من مواليد كلندا ، قُطعت رجله اليمنى سنة ١٦٣٧ وعادت فنبتت في التاسع والعشرين من

اذار ١٦٤٠ وذلك بنعمة خاصة من الله بشفاعة مريم . تلك الرجل المقطوعة والمدفونة في مستشفى سراغوسا .

أمن الحكمة ان نولي هذا الحدث أهمية وقد نسمع حولنا انه من المحال أن يحدث ؟ هذا ما يجيب عليه كتاب الاب درو . هناك شهادات عديدة ابداها في الدعوى القانونية عدد كبير من الشهود وذلك في الشهور الاولى بعد الحادث وهناك ايضاً رأي اسقف سراغوسا وقد وطّد اسسه ببراهين دامغة في ٢٧ نيسان ١٦٤١ : هذا كله يسمح للمؤلف بان يأتينا بنتائج درسها وفحصها ولا يعلو اليها الشكّ والارتياب .

إن هذا الحدث الذي كان حديث المحافل في انكلترا واسبانيا وغيرهما من البلدان وكل ما رافقه من المجادلات الحماسة يبرهن انه لم يكن حدثاً عرضياً . ولقد توصل الاب درو بأسلوبه الجذاب ان يوقظ فينا روح التقوى والمرح معاً . وقد زاد على مؤلفه صوراً لم تنشر بعد ولذا فهذا الكتاب بصوره ونصّه لا يترك احداً في لا مبالاة .

وفي طيّات الكتاب وفي آخره يجادل المؤلف الجدال العميق عن ماهية الاعجوبة في حدّ ذاتها ويتوصّل الى القول انه ليس امر غير ممكن عند الله .

ا. ع- خ

Les Enseignements Pontificaux : Le Laïcat, Le Mariage, Notre-Dame, L'Église. 2 vol. — Desclée. 1956 et sq.

التمس الله رعاة الكنيسة على الحقيقة كي يوصلوها ناصعة الجبين من جيل الى جيل حتى نهاية العالم الى المؤمنين ولذا نرى البابوات خاصة في العصور السوداء حيث نفذ الكفر وساد العقل يستلهمون كلام الله ويفسرونه للمؤمنين طريقاً سوياً وهدًى .

ولكنهم لم يكتفوا بالسهر على كلام الله وحفظه انما توجب عليهم ان يُلقوا بنوره على مشاكل الساعة وعلى الحوادث التي تحيط بهم والتي فيها على الانسان المسيحي المخلّص ان يسير حتى الدينونة الاخيرة .

فهناك مشاكل اجتماعية وثقافية ، هناك صلات بين الدول والامم ، هناك

امور عائلية ومهنية درسها البابوات بانتباه ودقة كما ودرسوا ماهية الكنيسة ، حياة وقداسة اعضائها ، حماية ونشر الايمان ، الرسالة المسيحية .

ويعود الى هذا التعليم المسيحيون متذكرين كلام المسيح السيد : من يسمعكم فهو يسمعني وان وراء بطرس المسيح بالذات .

اما خارج الكنيسة ، بينما تهب الاعاصير وتسود الآفاق وتتزايد الاضطرابات في العقول فان صوت البابوات يرن كل يوم في الاذن بقدر ما ينمو احترام الكنيسة وبقدر ما تبدو الحلول الاخرى من اي صوب اتت قليلة الفعالية ، ضئيلة المنفعة .

ولكن هناك صعوبة توقف الارادات الحسنة ، وهي ان تجد تعاليم البابوات مجموعة في كتاب واحد . ولكي تسد هذه الثغرة فقد اسست هذه المجموعة الجيدة وغايتها ان تريح القارئ من عناء التفتيش في كتب يكثر عددها كل يوم ومجموعات يطول العثور فيها على المراد . ولقد توخت هذه المجموعة الجديدة اعطاء نظرة اجمالية كاملة دقيقة في الوقت نفسه عن فكرة البابوات لا تستطيع نصوص متفرقة او مقطوعة من جوها ان تعطيه اياه .

ولقد عملت هذه المجموعة للوصول الى هاتين النتيجتين بان قدمت النصوص بصورة زمنية تدريجية وبصورة موحدة : كل ما قيل في مادة من المواد معروض في الوقت الذي قيل فيه في مجلد واحد .

وضعت في آخر الكتاب فهارس هجائيه وتدريجية مفصلة تسمح للقارئ بان يجد بسهولة ما يفتش عنه وان يضعه في جوه مع ما هناك من نظرة شاملة على فكرة البابوية .

اعتبر مدبر هذه المجموعة ان البابا بندكتوس الرابع عشر (١٧٤٠) اهل بأن يكون كلامه مبدأ ورأس النصوص المنشورة . فهو الذي فتح لخلفائه طريق الرسالات الرعائية الكبرى لتدريب الكنيسة ولاعطاء المؤمنين الحل المسيحي لمشاكل الساعة .

ويجد القارئ مع الرسالات البابوية الكبرى والاذاعات الدينية المؤتمرات الدينية الدولية بعض الشروح والتفاسير التي اعطاها البابوات على مر الزمن . وكل نص في جوه وفي زمن كتابته واسم المرسل اليه .

هي هذه المجموعة المنتظرة يستطيع القارئ ان يتبع الباباوات في توضيح الامور الدينية والعالمية ، وان يفهم ما للفكرة المسيحية وللحل المسيحي من القوة لانقاذ النور على ما يعترض الانسان كل يوم من مصاعب ومشاكل .

د. د. ب

Don Thierry Maertens, o.s.b. *C'est Fête en l'honneur de Yahvé.* - éd. Desclée de Brouwer, coll. « thèmes bibliques ». Belgique 1961, 224 pp.

لم ينقطع المؤلف ، وهو استاذ في جامعة ليل الكاثوليكية ، عن الاهتمام بتطور الطقوس. فهو يدير مجلة راعوية ذات قيمة وسافر مرات واتصالاته العديدة كانت دوماً لخير اختباراته وجعلها في متناول القارئ اللبيب . وقد شاء ان يُعطي للقارئ في هذه السنة بالذات مع ما تحمل الايام من تطور سريع وتقلبات عنيفة تفكيراً مسيحياً في مشاكل الساعة . لغة الطقوس قديمة ، جيش حركاتها لا يعد ، نسبة الذين يفهمون اسرارها قليل جداً . لذا فان في مؤلفات الاب مرتنس لدليل صادق وطريق سوية توصل الى الغاية . ولقد وجد المؤلف ان هناك بين الطقوس المسيحية وبعض الطقوس الوثنية شبهاً ، مثلاً بين طقوس الفصح والسنة الجديدة والسبت والحج والماء والنور والنار ولقد درس هذا الشبه وحلله بمهارة العالم المنحني دوماً على الكتاب المقدس يخرج من كنزه جديداً وعتقاً . ولا يعيب كتب مرسيا الياد او فان در لوي او روجه كالوا ان يكون كتاب الاب مرتنس هذا في صفوفها .

ا. ع. خ